الرسالة الثانية عشرة

الله المُحتجب- الله الخفي

قراءة الكتاب المقدس: إش ٤٥: ١٥؛
أف ٣: ١٦-١٧؛ في ٢: ١٣؛ لو ١٨: ١-٨

١. «**حَقًّا أَنْتَ إِلهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ**»- إش ٤٥: ١٥:

أ. يكاد من الصعب أن تجد أيًا من أولاد الله يعرف أن الكتاب المقدس يتحدث عن الله بصفته الله المُحتجب- الآية ١٥:

١- هذا يثبت أن أولاد الله ليس لهم معرفة كافية عن الله بصفته الله المُحتجب.

٢- ربما نعرف الله بصفته الله القدير، والله البار، والله المملوء نعمة وإحسانًا؛ ومع ذلك، قد لا نعرف الله بصفته الله المُحتجب- لو ١: ٤٩؛ ١ بط ٥: ٦؛ رؤ ١٥: ٣؛ أف ٢: ٧؛ مز ١٧: ٧.

ب. مع أن إلهنا كلي الوجود، كلي القدرة، ومليء بالغفران، فإنه أيضًا الله الذي يحتجب، كما يتبين من سفر أستير- ٤: ١٤.

ج لقد خلق الله الكون ثم احتجب داخله بحيث لا نعرف أين نجده- أي ٢٣: ٣.

د. لقد فعل الله أشياء لا تعد ولا تحصى بين بني إسرائيل وأشياء لا تعد ولا تحصى في حياتهم الشخصية، لكنه خبأ نفسه؛ كان يعمل بشكل دؤوب، ولكنه كان مخفيًا دائمًا- إش ٤٥: ١٥.

ه. علينا أن ندرك الله كلي القدرة الذي نحن نخدمه لا يزال محتجبًا، وعلى وجه الخصوص عندما يعيننا- يو ١٤: ٢٦؛ رؤ ٨: ٢٨:

١- نحن لا نقدر أن نراه، وللوهلة الأولى يبدو أنه لا يفعل شيئًا.

٢- في الواقع، إنه في الخفاء يفعل الكثير من أجلنا، عندما يقوينا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن حتى يتسنى للمسيح أن يصنع بيته في قلوبنا- الآيات ٢٨، ٣٤؛ أس ٢: ٤: ١٤؛ في ٢: ١٣؛ أف ٣: ١٦-١٧.

و. إن الله المحتجب يعمل فينا بصمتٍ، ولكن بقوة- في ٢: ١٣:

الرسالة الثانية عشرة (تابع)

١– مسؤوليتنا هي أن نتعاون معه بالتجاوب مع الحس الباطن في أعماقنا– رو– ٨: ٦.
٢– فكلما أحسسنا أن الله يحيا ويعمل في داخلنا، علينا أن نقول: «آمين»، لأن هناك، في أعماق كياننا، يعمل الله المحتجب في الخفاء وبلا توقف.

ز. إذا درسنا الكتاب المقدس بتدقيق، سنرى أن الله يتحلى بمزاج لا يحب التباهي؛ فهو يحب أن يعمل في السر لا في العلن– مت ٦: ١–٨.

ح. إن طبعنا يخالف كليًا طبع الله، الطبع المحتجب– إش ٤٥: ١٥:
١– يحب الله الإخفاء؛ أما نحن فنحب الإشهار– مت ٦: ١.
٢– لا يشتهي الله الإشهارات الخارجية؛ أما نحن فلا نرضى بدونها– الآية ٢.
٣– إن هذا الطبع الإلهي يمثل امتحانًا واختبارًا كبيرين بالنسبة إلينا.

٢. **يقدم سفر أستير سجلًا ساطعًا كيف اعتنى إله إسرائيل المحتجب بمختاريه المظلومين في شتاتهم وكيف خلص مختاريه المضطهدين علنًا في سبيهم**– ١: ١–٢٢ ؛ ٢: ١–٢٣:

أ. إن النقطة الحاسمة في هذا السفر هي أن الله الذي اختار إسرائيل، ذرية إبراهيم، بصفتهم مختاريه، بعدما أسلمهم للسبي إلى شعوب الأمم، صار إلهًا محتجبًا بالنسبة إليهم ليعتني بهم في الخفاء ويخلصهم في العلن عاملًا في السر– إش ٤٥: ١٥:
١– لهذا السبب لا يأتي سفر أستير على ذكر اسم الله حتى في المواضع التي ينبغي أن يذكر فيها– ٤: ٣، ١٦.
٢– من جهة، استخدم الله شعوب الأمم كأدوات لتأديب شعبه؛ ومن جهة أخرى، كان الله مع شعب إسرائيل، يعتني بهم.

ب. لقد فعل الله الكثير من الأمور من أجل إسرائيل بطريقة سرية:
١– فقد أقام الله ملكًا كبيرًا بسلطان على امبراطورية عظيمة تمتد من الهند إلى إثيوبيا– ١: ١–٢.

٢- جعل الله المحتجب الملك يتخلى عن ملكته بسبب عصيانها كلمته- ١: ١-٢.

٣- أقام الله المحتجب أستير من خلال اعتنائه السري، وهي يتيمة عذراء يهودية، لتتوج ملكةً على يد الملك الكبير- ٢: ١-١٨.

ج. خلال سنوات السبي، كان الله محتجبًا، ولا يزال محتجبًا؛ بل حتى اليوم في عصر الكنيسة، الله لا يزال يحتجب- إش ٤٥: ١٥.

٣. **إن دلالة المثل في لوقا ١٨: ١-٨ عميقة، ونحتاج أن نعرف الله كما هو معلن هناك، كالله المحتجب-**

أ. إن الأرملة في الآية ٣ ترمز إلى المؤمنين؛ وبمعنى ما، فإن المؤمنين بالمسيح هم أرملة في الدهر الحاضر، لأن زوجهم، المسيح، يبدو للوهلة الأولى غائبًا عنهم- ٢ كو ١١: ١.

ب. وكما الأرملة في المثل (لو ١٨: ٣)، نحن المؤمنين بالمسيح لدينا خصم، الشيطان إبليس، ونحتاج لأن ينتقم لنا الله منه:

١- يبين هذا المثل الآلام التي نقاسيها من جهة خصمنا في أثناء ما يبدو في الظاهر غياب الرب.

٢- في أثناء غيابه الظاهر، نحن أرملة يضايقها خصمها طوال الوقت.

ج. بينما يضطهدنا خصمنا، يبدو أن إلهنا ليس بارًا، لأنه يسمح أن يُضطهدَ أولادهُ ظُلمًا- ١ بط ٢: ٢٠؛ ٣: ١٤، ١٧؛ ٤: ١٣-١٦، ١٩:

١- على مر العصور، عانت آلاف مؤلفة من أتباع الرب يسوع الشرفاء والأمناء آلام الاضطهاد الظالم؛ حتى اليوم، يعاني الكثيرون من المعاملة الظالمة- رؤ ٢: ٨-١٠.

٢- يبدو وكأن إلهنا غير عادل، لأنه لا يتدخل ليدين وينصف؛ وبسبب هذا الوضع، استخدم الرب شخصية قاضي الظلم رمزًا لله، الذي يبدو أنه لا يفعل شيئًا من أجل شعبه المُضطهَد- لو ١٨: ٢-٦.

د. بقيت الأرملة تأتي إلى قاضي الظلم وتطلب منه أن ينصفها من خصمها؛ ونحن علينا أن نصلي بمواظبة ولا نمل– الآيتان ١، ٣:
١– عندما يبدو أن زوجنا غائب وأننا متروكون على الأرض كأرملة، يبدو لنا مؤقتًا أن إلهنا هو قاضي ظلم– الآية ٦.
٢– ومع أنه يبدو ظالمًا، لا يزال يتعين علينا أن نتَّضرع إليه، ونصلي كل حين، ونزعجه مرة بعد مرة، لأنه ينصف سريعًا مختاريه «الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً»– الآيتان ٧–٨.

ه. إن سفر الرؤيا ٨: ٥ يقدم ضمنيًا إجابة على ٦: ٩–١١ ولوقا ١٨: ٧–٨:
١– إن صلوات القديسين في سفر الرؤيا ٨: ٣–٤ لا بد أنها لدينونة الأرض، التي تقاوم تدبير الله.
٢– إن دينونة الله للأرض أي سكب النار على الأرض– هو استجابة لصلوات القديسين ممزوجة بالمسيح بصفته البخور– الآيات ٣–٥.

و. «وَلكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟»– لو ١٨: ٨:
١– إن الكلمة اليونانية المترجمة «الإيمان» تشير إلى الإيمان المواظب من أجل صلاتنا المواظبة، كصلاة الأرملة.
٢– إن الإيمان الذي به خلصنا هو المرحلة الأولى من الإيمان؛ أما الإيمان الذي يدخلنا مع المسيح في وحدة حياة هو الإيمان الرابط– أي الإيمان الذي يدخل فينا من خلال ملامستنا لله الثالوث بصورة دائمة كي نحيا بابن الله– رو ١: ١٧؛ غل ٢: ٢٠؛ يو ١٤: ١٩.
٣– الإيمان الرابط هو الشرط الإلهي اللازم كي يلاقي الغالبون المسيح في عودته المنتصرة– لو ١٨: ٨:
أ. الإيمان الرابط هو الله الثالوث المتحرك فينا ليجعلنا على ارتباط بغناه الذي لا يستقصى– أف ٣: ٨.

الرسالة الثانية عشرة (تابع)

ب. الإيمان الرابط هو إيمان المؤمنين الذين لا يثقون في أنفسهم؛ على العكس، يثقون في الله– ٢ كو ١: ٩.

ج. عندما يعود الرب يسوع، سوف يجد عددًا من الغالبين الذين يحيون بالإيمان الرابط وسوف يعدهم كنوزًا لملكوته في الألفية في أثناء حكمه لألف عام– لو ١٨: ٨؛ رؤ ٢٠: ٤، ٦.

© 2023 Living Stream Ministry